الفصل الخامس

بعثُ الأمل

إن الطلاب الذين يعتقدون أنَّه ليس باستطاعتهم التمكُّن من المنهاج الدراسي أو أن تمكُّنَهم من المنهاج لن يحسِّن حياتهم هم أقلُّ الطلاب اندفاعاً وأكثرهم استعداداً للمعاناة من مشاكل سلوكية.

إن إيجاد مستوىٰ التحدي المناسب هو أحد أهم المواضيع التي تصادفنا في تعاملنا مع الطلاب. لقد بيِّن سيكزينتميهالي (1990) أنه عندما يكون مستوىٰ التحدي منخفضاً جداً يُفقد الدافع.

إنَّ تسلُّق تلَّة صغيرة لا يوجد دافعاً كذاك الذي يوجده تسلق جبلٍ عالٍ إن المهمات السهلة جدَّاً غير مفيدة، وإذا فشل الطالب في مهمة سهلة سيكون الأمر أكثر إيذاءً له لأنه سيستنتج «أنا غبي» وعندما تُطلب منه مهمة صعبة سيتسلم.

obeikandl.com

إنَّ التحدِّي أمامنا هو أن نصنع جبالاً يعتقد الطلاب أنَّ باستطاعتهم تسلُّقها. انظر إلىٰ الصف وإلىٰ الموضوع الذي تريد عرضه وكأنه سلسلة جبلية ذات قمم مختلفة الارتفاع وحاول أن تصنع توافقاً بين القمة واستعداد المتسلِّق. عندما يوافق التحدي قدرة الطالب تكون الظروف ملائمة له لكي يشارك بحماس.

في الحقيقة إن الأطفال والمراهقين يتعلَّمون عدم المبالاة، كل الأطفال السليمين يولدون محبين للبحث وفضوليين ومندفعين. أولئك الذين يبقون سليمين يصبحون عندما يكبرون أولاداً مندفعين إلىٰ درجة أن آباءَهم يضطرون إلىٰ إعادة ترتيب منازلهم وبناء بوابات وحواجز جديدة. حتىٰ الرضع المرضىٰ الذين يعيشون يدفعهم إلىٰ الحياة حبُّ البقاء. إن اهتماماتنا ومواهبنا تحتاج إلىٰ الرعاية إذا أردنا تنميتها. إن الطرق التالية هي الأساس الذي يقوم عليه التفاعل التقليدي وغير التقليدي الذي يبعث الأمل ويزيد الدافع عند الطلاب.

أرِ الطلاب كيف أن الإنجاز يفيدهم في حياتهم

إن تبيين الفائدة التي سيجنيها الطلاب في حياتهم من الإنجاز الذي يحققونه في المدرسة هو أكثر الطرق التقليدية استخداماً في تحفيز الطلاب. نحن نقول تعلَّم جيداً ستحصل علىٰ عملٍ جيّد وستربح مالاً وافراً وتعيش حياة سعيدة. علىٰ الرغم من أن بعض الطلاب لا يريدون تصديق ذلك ـ هم

يعلمون أن الأمور الجيدة التي يجب أن تحدث لا تحدث دائماً ـ فإن الحقيقة هي أنَّ معظم المتخرجين من الجامعات يحصِّلون أجراً أكبر من خريجي المداس وأولئك يكون أجرهم أوفر من الذين لم يستطيعوا التخرج من المرحلة المدرسية. لذلك نحن بحاجة إلىٰ الاستمرار باستخدام معلومات كهذه كأداة لتحفيز الطلاب.

إضافة إلىٰ ذلك فإن الطلاب الذين لم يتعودوا علىٰ الطاعة والذين لا يثقون بمن هم في السلطة يحتاجون إلىٰ رؤية الصلة بين ما نعلّمهم إياه وحياتهم العملية. إنهم يحتاجون إلىٰ أن يدركوا كيف أنَّ حل مسألة رياضية له علاقة بالسيارة التي سيركبونها غداً أو المنزل الذي سيسكنون فيه.

وأخيراً فإن إظهار الطريقة التي يفيد فيها الإنجازُ الطلابَ في حياتهم سيساعدهم علىٰ ملاحظة كيف أن الأشخاص الناجحين يستخدمون المعلومات التي حصَّلوها في المدرسة. إن البرامج التي تأتي بالأشخاص الناجحين إلىٰ المدرسة وترتب تواصلاً بينهم وبين الطلاب في أماكن عملهم تمكِّن الطلاب من رؤية فوائد الإنجاز في المرحلة المدرسية علىٰ أرض الواقع. وقد ذكر توملينسون (Tomlinson 2000) ذلك بقوله «إن الطلاب يتعلَّمون أفضل عندما يربطون بين المنهاج المدرسي واهتماماتهم وتجاربهم في الحياة».

obeikandl.com

من المهم أن نتذكر أن الطلاب ينظرون إلىٰ الوقت بطريقة مختلفة عن الكبار وذلك يقلِّل من فاعلية الطرق التقليدية في تحفيز الطلاب. إنه ليس أمراً غريباً أن يرىٰ طلاب الثانوية المستقبل كشهر واحد وأن يرىٰ طلاب المدرسة المتوسطة المستقبل كأسبوعين وأن يراه طلاب المدرسة الابتدائية كثلاثة أيام. إن الأساتذة الذين يجدون فوائدَ للطلاب خلال هذه الفترة الزمنية باستطاعتهم أن يبعثوا فيهم الأمل. إن إيجاد هذه الفوائد يعتمد علىٰ معرفة الطلاب وما يثير حماسهم مما هو وراء الأمور الواضحة كالمهن الجيدة أو جني النقود. يجب أن تتوافق الفوائد مع نمط حياة الطالب وبيئته وأن لا تكون تنازلاً لصالح هذه البيئة وإنما يجب أن تنطلق منها.

إن أحد الفوائد التي يمكن أن يشعر بها كل الطلاب هو الحب والمتعة التي يُظهرها أساتذتهم أثناء تدريسهم. أوضح بشكل مستمر بواسطة الكلمات والتصرفات ولغة الجسد والعواطف لماذا تحب ما تدرِّسه إياهم وذلك بتحديد ما تحبه أولاً ثم إيصال ذلك إليهم. أوجد علىٰ الأقل شيئاً واحداً تحبه في الموضوع الذي تدرِّسه لهم أو اختر موضوعاً آخر.

اضمن تمكُّنهم من المهارات الأساسية

يجب أن يمتلك الطلاب مهارات أساسية في القراءة والكتابة والرياضيات والإنصات. بدون هذه المهارات لن يفيد

obeikandl.com

أي دعم أو ثناء أو تشجيع في دفع عملية التعلُّم إلىٰ الأمام. يُقترح هنا استخدام أيِّ سلوك أخلاقي يحثّ الطلاب علىٰ تطوير تلك المهارات وهناك أوقات يُحتاج فيها إلىٰ المواجهة وإن كانت بشكلٍ يُحافَظُ فيه علىٰ كرامة الطالب. يمكن للمربي أن يربط في ذهن الطالب بين رفض المحاولة والخوف وبين بذل الجهد والبطولة.

إن الكثير من الطلاب الذي ينقصهم الأمل في النجاح يعتقدون أنهم أغبياء وعاجزون. هذا الاعتقاد يجب تحدِّيه بقوة. يمكن للأستاذ أن يواجه الطالب بهذه الطريقة:

> «جوران، إن الطلاب الذين لا يعلمون ولا يحاولون يكونون عادة خائفين من الفشل. من المثير أنه علىٰ الرغم من محاولتك الظهور بمظهر الشخص القوي إلاَّ أن كلانا يعلم أنك خائف في داخلك.
>
> أن لا تفعل شيئاً، كما تفعل الآن، هو لعبة آمنة. وهو ما يقوم به الأشخاص الخائفون عادة. يمكنني أن أتفهم ذلك. وأحياناً أقومُ أنا بما تقوم أنت به. إن المحاولة تحتاج إلى شجاعة وخصوصاً إذا لم يكن هناك ضمانٌ بالنجاح أعلم أنك إذا أصرَّيت علىٰ معالجة المشكلات التي تعاني منها في الرياضيات بنفس القوة التي تستخدمها للدفاع عن نفسك فإنك سوف تشعر بالفخر. إنني أنتظر أن أرىٰ جهودَك في هذا المجال».

اقتراح سواءً بذل الطالب الجهد أم لا اربط ذلك بالموضوع الذي ذكرناه آنفاً. يمكنك أن تطبق هذه الطريقة على مجموعات الطلاب الذين يُبدون يأساً ويرفضون المحاولة.

وفِّر للطالب تحديات يستطيع التغلب عليها

نقوم في جلساتنا التدريبية عادةً بتحدِّي المشاركين وذلك بحثِّ كل واحدٍ على إيجاد شريك وعلى أن يعدَّا معاً عدد حروف الـ (e) في قطعة النقود الأمريكية. نحن نعطيهم عادة دقيقة واحدة لإنجاز المهمة وعندما نعلن انتهاء الدقيقة يستمر البعض في العد مع أننا نذكِّرهم بأنه من الغش أن يستمروا في العد بعد انتهاء المدة. من الطبيعي أن معظم المشاركين مهتمين بمعرفة الجواب الرسمي وعندما نخبرهم أننا لا نعرف لأننا لم نقم بعدِّ هذا الحرف من قبل يطلق البعض صيحات الاستياء. صحيح أننا نشعر ببعض الرضى نتيجة لهذا المزاج الغير المؤذي لكنَّ النقطة الأساسية هنا هو أننا حفَّزنا عدداً كبيراً من الأشخاص الأذكياء المتعلِّمين للقيام بمهمَّةٍ لا معنى لها. لقد تمَّ تحقيق ذلك بإعطائهم مهمة غير عادية فيها شيء من التحدي يمكن إنجازها بنجاح خلال فترة زمنية معقولة. يستطيع المعلمون غالباً أن يحفِّزوا طلابهم بتنويع التعليمات التي يصدرونها لهم وإعطائهم مهام ذات نتائج ملموسة يمكن تحقيقها في فترة معقولة.

اعترف بأخطائك

نحن لا ندرك أحياناً قوة الأمل الذي يمكن نقله عندما يرتكب شخصٌ ناجح الأخطاء ويعترف بها ويُظهر ما الذي تعلَّمه منها. إذا نبَّهك الطلاب إلىٰ خطأ ارتكبته في التعليمات التي تصدرها إليهم اشكرهم علىٰ الملاحظة. إذا عاملت طالباً بقسوة اعتذر. أوجد فرصاً لتشارك طلابك الجزء الغير كامل من شخصيتك. سوف يقدِّرونك أكثر لأنهم سيرون فيك دليلاً حيّاً علىٰ النجاح يأتي من التعلُّم من الأخطاء التي يرتكبها الإنسان.

ساعد الطلاب علىٰ تحديد أهدافهم

يسهل تحفيز الطلاب عندما يحدِّدون أهدافاً خاصة يمكن بلوغها. يوجد ست خطوات تساعد الطلاب علىٰ تحديد أهداف فعالة:

1 ـ قرِّر الهدف الذي تريد الوصول إليه.

2 ـ حدد الخطة للوصول إلىٰ الهدف ما هي الخطوات التي يجب أن تأخذها وبأيِّ ترتيب؟

3 ـ قرر كيف ستكافئ نفسك عندما تصل إلى الهدف. يمكنك أيضاً أن تعطي نفسك مكافآت أصغر بعد أن تتقدم خطوة أو عدة خطوات في طريقك إلىٰ الهدف.

4 ـ راجع الخطة مع أحد والديك أو أستاذك أو صديقك.

5 ـ انجز كل خطوة في خطتك ثم انتقل إلىٰ الخطوة التالية.

obeikandl.com

6 ـ كافئ نفسك عندما تصل إلىٰ هدفك.

ساعد الطلاب علىٰ تنظيم أمورهم وعلىٰ البقاء منظَّمين

بما أن المدرسة تقتضي من الطلاب التمكن من الكثير من المعلومات التي قد تهمُّهم، فإن التنظيم ضروري للنجاح. لسوء الحظ يعيش الكثير من الطلاب حياة غير منظَّمة نسبياً خارج المدرسة ولم يتعلَّموا كيف ينظِّمون أنفسهم أو المواد التي يدرسونها بطريقة تؤدِّي إلىٰ النجاح. عندما يُعَدُّ الطلاب للتعلُّم ويزوَّدون بما يحتاجون إليه ويكون باستطاعتهم توقع النشاطات القادمة فإنَّ فرصهم في النجاح تزداد بشكل مدهش. يجب أن يختار الأستاذ الحكيم معاركه بحكمة مع الطلاب الذين ينقصهم الدافع. من الأفضل تجنب الإصرار علىٰ الطلاب قبل تزويدهم بما يحتاجون إليه لتحقيق النجاح. يفضل إعطاء الطلاب الذين يعانون من ضعفٍ في الدافع الحلوىٰ (أن نجعل عملية التعلُّم مثيرة) قبل أن نتوقع منهم أكل وجبة اللحم والبطاطا (أن نفترض مسؤوليتهم عن التفاصيل).

اقتراح إن الكثير من الطلاب وخصوصاً أولئك الذين لديهم مرض الصعوبة في التركيز وزيادة النشاط Attention deficit/hyperactivity disorder يعانون من صعوبة في توقع الأحداث القادمة ومن مشكلات سلوكية أثناء فترات انتقال. يستفيد

الأطفال الصغار من جدولٍ مصوَّر يبيِّن النشاطات القادمة ويستفيد الأطفال الأكبر سناً من قائمة بجدول الأعمال اليومية. هناك خيار آخر وهو تزويد الطلاب بقائمة بالواجبات الأسبوعية أو اليومية. ويفضل غالباً إرسال نسخة من هذه القائمة إلىٰ الأهل عن طريق البريد وإعلامهم بأن يخبروا المدرسة بتلقِّيها. وأخيراً شجع الطلاب علىٰ أن يحتفظوا بملفٍّ ذي لونٍ خاص لكُلِّ موضوع ويمكن تقسيم الملف إلىٰ عدة مواضيع فرعية خاصة.

اجمع المواد التي تساعد علىٰ التعلُّم من الطلاب

يمكن في أغلب الأحيان تحويل المشاكل في الصف إلىٰ فرص. يمكن تقوية التعاون بين الطلاب بفضل الطلاب الذين لا تتوفر لديهم مواد التعلُّم. عندما ننظر إلىٰ توفر المواد التي تساعد علىٰ التعلم علىٰ أنه نقطة قوة يمكن للطلاب الذين تتوفر لديهم هذه المواد أن يساعدوا الطلاب الذين يَنقصهم البعضُ منها.

بدلاً من الصراع بين الطلاب حول المواد التي تساعد علىٰ التعلم يمكن تشجيع كل الطلاب علىٰ المساهمة في توفير هذه المواد.

obeikandl.com

ومع وفرة المواد التي تساعد علىٰ التعلم والتي يزوِّد بها الآباء أبناءَهم يمكن في حال نسيان الطالب إحضار بعض مواد التعلُّم أن يحصل علىٰ المواد التي يريدها دون أن يبتعد عن عملية التعلُّم. يستطيع الأستاذ أن يطلب من الطلاب أن يتبرَّعوا بأقلام الرصاص والدفاتر الزائدة وغير ذلك من مواد التعلُّم. يُشجِّع الطلاب الذين يستخدمون هذه المواد علىٰ تعويض ما أخذوه منها أو علىٰ التبرع بشيءٍ يعتقدون أن الطلاب الآخرين يمكن أن يستخدموه.

obeikandl.com

بيِّن للطلاب كيف يفيدهم التمكُّن من المهارات الدراسية

بعد الانتهاء من الدرس حدِّد مباشرةً طرقاً عمليّة يمكن أن يستخدم فيها الطالب المعلومات التي تعلَّمها. علىٰ سبيل المثال: أعطِ الطلاب مسائل رياضية تعتمد علىٰ أمرٍ مهمٍّ في حياتهم. يحبُّ المراهقون الموسيقىٰ لذلك دعهم يبتكرون ويستخدمون معادلة ما بالتفكير بالحجم الأقصىٰ الذي يمكن أن تأخذه زاوية الترفيه في غرفهم مع إتاحة مكانٍ كافٍ للسرير والدروج. خلال دراسة حياة المكتشفين أو بعد هذه الدراسة اجعل الطلاب يكتبون قائمة بالصفات المشتركة بين هؤلاء المكتشفين ثمَّ اجعلهم يناقشون كيف أنَّ صفات مشابهة يُحتاج إليها اليوم لاكتشاف منتجات أو آفاق جديدة. إن درس الفيزياء الذي يتضمن مفاهيم عن الوزن والَمسْنَد الذي يوزِّع الوزن يمكن أن يُسأل فيه الطلاب فيما إذا كان الحذاء الرياضي من نوع نايك الذي يحتوي علىٰ وسائد هوائية يمكن أن يوفِّرَ توزيعاً للوزن أفضل من الحذاء العادي.

إن النقطة هنا هو أن الطلاب يكونون أكثر اندفاعاً للتعلُّم وللربط بين المعلومات عندما يرون العلاقة، بينما يتعلَّمونه في حياتهم العملية.

اقتراح حاول أن تنهي كل درس بعرض عملي للكيفية التي يرتبط بها محتوىٰ الدرس بحياة

الطلاب. بإمكانك أيضاً أن ترتب مواقف وتطبيقات واقعية للمعلومات التي ذكرتها. استخدم مواداً حقيقية واذكر أسماء الطلاب الذين لديهم وجهات نظر معينة عند الحديث عن هذه الوجهات.

ركِّز علىٰ النجاح يُبعثُ الأمل ويستمرُّ في الصفوف التي يُركَّز فيها علىٰ النجاح. صحيحٌ أننا لا نستطيع أن نجعل رسوب الطلاب أمراً مستحيلاً لكن التعليم الجيد يقتضي منا أن نجعل رسوب الطلاب أمراً شديد الصعوبة. إن هذا الموقف يمكننا من التركيز علىٰ النجاح في الوقت الذي نجعل فيه الطالب يتوقع الأفضل دائماً. أتذكَّرُ معلماً في مدرسة إعدادية يبدي ابتهاجاً عندما يرتكب الطلاب أخطاءً. ومن الشائع عنده أن يقول «هذا من أفضل الأخطاء التي رأيتها اليوم لأنه يُظهر كذا. . .» وعندما كان يعطي ورقة امتحان لم تنل علامة النجاح، كانت رسالته كما يلي «لقد أجبتَ علىٰ الأسئلة 4 و5 و7 بشكل صحيح لكنك أخطأتَ في الأسئلة 2 و3 و9. وهي حول الموضوع الذي سأتحدث عنه اليوم. إذا أردتَ أن ترفع درجَتكَ يمكن أن تفعل ذلك ثانية. أهنئِكَ علىٰ الأسئلة التي أجبت عليها بشكل صحيح».

اقتراح قدِّم لانتقادك أو اقتراحك بالتطوير بملاحظةٍ تثني فيها علىٰ أمرٍ جيدٍ قام به الطالب، كما هو مبيَّن في المثال السابق. قد يبدو هذا نوعاً من

المرونة لكنها طريقة أكثر فاعلية بكثير لجعل الطالب ينصت إلىٰ ما يجب عليه فعله لتطوير نفسه.

ركِّز علىٰ عملية التعلُّم

عندما يتمُّ التشارك في المعلومات بطرقٍ يألفها الدماغ يحدث المزيدُ من التعلُّم (كاين وكاين 1991، سيلويستر 1995) إن تعليم الطرق التي تحفِّز الطلاب يمكن توجيهه من خلال فهمنا لأنواع الذكاء المختلفة (آرمسترونغ 1998، غاردنر 1993) وأنماط التعلُّم (غولدلاد 1984). يمكن أن يقوم الأساتذة بأبحاثٍ علىٰ طلابهم بطرقٍ يسهل تطبيقها. إن الاستبيانات الدورية قد تفيد. علىٰ سبيل المثال، يجب أن يُسأل الطلاب الأسئلة التالية:

1 ـ فكِّر بأمرٍ تفعله أو فعلته وحقَّقتَ فيه نجاحاً.

2 ـ ما الذي ساعدك علىٰ النجاح هل هم أشخاص آخرون؟ ما الذي فعلوه؟

3 ـ ما الذي احتجت إليه لتحقيق النجاح؟

4 ـ ما هي القواعد أو الإجراءات التي استخدمتها لمساعدتك علىٰ النجاح؟

قد يكون أمراً مساعداً أن تحتفظ بصندوق للمقترحات في الصف بحيث يساهم الطلاب بأفكارهم حول الطرق التي يمكن

أن تجعل الصف أكثر تحفيزاً لهم. دع الطلاب يعرفون أنك ستحاول تطبيق أفكارهم وستستشيرهم من حينٍ إلىٰ آخر حول مقترحاتهم.

اعطِ قبل أن تأخذ

سواءً أعجبك الأمر أم لا فإن التدريس الجيد يتضمن تقنيات بيع جيدة. لكي نبعث النشاط في الطلاب الغير مندفعين يجب أن نبيعهم فكرة أن العمل في المدرسة والإنجاز الدراسي هو أمر جيد. إننا نعلم من خلال الأبحاث حول البيع الفعال أن دفع الناس إلىٰ فعل ما تريده يصبح أسهل إذا أعطيتهم أولاً شيئاً يقدِّرونه.

إن مندوبي المبيعات يرسلون لنا بطاقات عيد الميلاد أو التهنئة بقدوم فصل جديد لأنهم يعلمون أن ذلك سوف يُلزمنا إلىٰ حدٍّ ما بالاستجابةِ لهم عندما يتصلون مرَّةً ثانية. لقد وجد دنيس ريغان (1971) في دراسةٍ أجراها أن الأشخاص يشترون شيئاً لا يريدونه عندما كانت علبة من الصودا تُجلب إليهم دون طلبهم وهم منشغلون بنشاطٍ آخر. إن المنظمات السياسية المحلية تحافظ علىٰ مرشحيها في مناصبهم بالتأكّد من أن هؤلاء المرشحين يُسدون طيفاً واسعاً من الخدمات للأشخاص الذين ينتخبونهم. يجب أن نستفيد من هذه الأبحاث في جهودنا لتحفيز طلابنا.

إننا كمربين نريد أن نؤثر على طلابنا لكي يعملوا ويتعلّموا. إن إسداء الخدمات الصغيرة وكلمات التقدير يمكن أن تكون أدوات فعالة جداً. تتضمّن الأمور الصغيرة إرسال بطاقات تهنئة بعيد الميلاد وكتابة ملاحظة جيدة للطالب أو لوالديه وجعل الطالب مساعداً ذا قيمة.

اقتراح فكر في كل الأشياء الصغيرة التي يقوم الآخرون بها والتي تجعلك تنظم أعمالك وتتمتع بأدائها. أيّاً من هذه الأشياء قد يجعل بعض طلابك الغير مندفعين أكثر تمتُّعاً فيما يقومون به من أعمال؟ فكِّر بالبائعين الذين تحبهم أو تُعجب بهم أو ببساطة الذين تذهب إليهم عندما تريد شراء شيء ما. ما هي الصفات التي يمتلكونها، ماذا يفعلون أو ما الذي أعطوك إياه وجعلهم جذّابين في نظرك؟ كما ذكرنا سابقاً حدِّد أيّاً من هذه التصرفات أو التقنيات يمكن أن تستخدمها لكي تقنع طلابك الغير مندفعين بأهميةِ ما تعلّمه لهم.

اطلب أكثر مما تتوقع

يعتقد الناس عادة أنهم نجحوا في المساومة عندما يحصلون على شيء أكثر مما توقَّعوه، تؤثر هذه القاعدة على الطريقة التي تنظر بها إلى مواقف معينة وعلى تصرفنا في هذه

المواقف. عندما يُقدَّم لنا شيئان، إذا كان الثاني مختلفاً قليلاً عن الأول نميل إلىٰ رؤيتِهِ أكثر اختلافاً مما هو عليه في الحقيقة. إذا كان السعر المعلن مئة دولار وعرض علينا البائع ثمانين دولاراً فإن فرق السعر سيجعلك تعتقد أنك حصلت علىٰ سعرٍ جيدٍ جداً. ولكن كما نعلم فإن بعض البائعين يزيدونُ السعر لكي يتمكنوا من إجراءِ (تخفيضات) علىٰ البضاعة.

لكي تطبق هذه القاعدة في تحفيز الطلاب اجعل توقعاتك أعلىٰ مما تتوقعه حقيقة. إن ذلك سيجعل الطلاب يعتقدون أنهم حصَلوا علىٰ (تخفيضات) علىٰ سبيل المثال: عندما تعلن أنك تتوقع عشرة أخطاء في الوظيفة البيتية في حين تكون راضياً تماماً عن خمسة أخطاء فإن ذلك سيمكنك من الثناء علىٰ الأداء الصحيح والتعليق في نفس الوقت بشكلٍ إيجابي علىٰ الأخطاء الخمسة التي ارتكبها بعض الطلاب.

حين تعلن أنك تتوقع إنجاز المواد الأكثر صعوبة فإن ذلك سيسهِّل عليكَ استخدام هذه القاعدة عندما تطلب من الطلاب أمراً أسهل في المرة القادمة.

اجعل الوظيفة البيتية نشاطاً إضافياً

إن الإصرار المتعلِّق بالوظائف البيتية يمكن أن يكون أمراً مزعجاً للطلاب والآباء والأساتذة. إن الكثير من الوظائف البيتية مملٌّ يكثر فيه التكرار وغالباً لا معنىٰ له. وللأسف تُستخدم هذه

الوظائف لتحقيق مكاسب سياسية (إرضاء الآباء أو هيئة المدرسة) وليس لفوائدها التدريسية.

يجب ألا يكون الهدف من الوظيفة البيتية تعليم مفاهيم جديدة. في معظم الحالات يجب أن تكون الوظيفة البيتية أمراً اختيارياً لأنها تتضمن ممارسةً أو إضافةَ تفاصيل لأمرٍ قد تعلَّمه الطالب. قد يكون الاستثناء هو التمرين المطلوب على مهارات القراءة والكتابة الأساسية في المراحل المبكرة (لأهميتها الكبيرة في النجاح في المدرسة بشكلٍ عام). هذه الوظائف يجب أن لا تستغرق أكثر من خمسة عشرة إلى عشرين دقيقة في اليوم. على الأساتذة أن تكون لديهم طريقة لقياس نتائج هذه الوظائف بحيث يقرِّر الطلاب فيما إذا كانوا يستفيدون منها أم لا. يمكن إعطاء الأسئلة القصيرة بشكلٍ متكرر لتقييم فيما إذا كان الطلاب قد تمكَّنوا من المادة الدراسية التي يريد المعلِّم أن يعطيهم وظائف بيتيّة متعلِّقة بها. إن الطلاب الذين يحرزون نتيجةً تدلُّ على تمكُّنهم من المادة الدراسية تصبح الوظيفةُ أمراً اختيارياً بالنسبة لهم أمّا الذين تكون نتيجتُهم دون المطلوب فيُمكن أن يُطلب منهم الوظائف حتى يتمكَّنوا من المادة الدراسية.

بدلاً من أن تعاقب الطلاب لعدم قيامهم بالوظائف البيتية كافئ أولئك الذين ينجزون وظائفهم بإعطائهم نقاط معينة يمكن أن تضاف إلى درجة الطالب النهائية أو باستبدال الوظيفة بنشاطٍ آخر يرغب فيه الطالب.

اقتراح صنِّف الوظائف إلىٰ نوعين: الأول يمثل الحقائق أو المفاهيم الأساسية التي يجب التمكن منها والثاني يمثل الحقائق أو المفاهيم التي تعتبر معرفتها أمراً جيّداً لكنها ليست أساسية كسابقتها. اجعل الوظائف الواقعة في التصنيف الأول واجبات منزلية وتلك الواقعة في التصنيف الثاني اختيارية. بإمكان أن تستخدم طريقة لمكافأة الطلاب الذين ينجزون الوظائف من كلا التصنيفين.

شجِّع الطلاب واجعلهم ينظرون إلىٰ أنفسهم نظرة إيجابية

تشير الكثير من الكتب والمعلومات إلىٰ الرابط بين الطريقة التي نفكر بها حول أنفسنا وسلوكنا. تعتبر المدرسة مكاناً مليئاً بالمصاعب بالنسبة للكثير من الطلاب، لذلك يعطي الموقفُ الإيجابي والدعمُ الإيجابي الطلابَ الطموحَ الذي يحتاجون إليه لتحقيق النجاح. إن العبارات الإيجابية يمكن أن تُعْرَضَ بشكل منتظم علىٰ الطلاب لاستخدامها كأساليب في التفكير والسلوك. بعض العبارات المفضلة لدي والتي أقترحها هي:

- «إنني أركِّز وأنجز».
- «إنني شخص مستقل وأتخذ قراراتي».
- «يمكنني أن أسأل الأسئلة التي أريدها لأنني ذكي وواثق من نفسي».
- «إنني أزداد ذكاءً يوماً بعد يوم».

obeikandl.com

- «إنني أتخذ قرارات جيّدة».
- «أستطيع أن أبتسم وأن أشعر بالسعادة متىٰ ما أريد».

اقتراح هناك الكثير من الملصقات المُلْهِمة التي يمكن تعليقها علىٰ جدران الصف والتي تزوِّد الطلاب بالأفكار الإيجابية والأمل. إن شركة سكيسوريز Successories لديها الكثير من الملصقات الجميلة التي تحمل عبارات مثل «الموقف هو شيءٌ صغير يحدث تغييراً كبيراً» أو «إذا لم تحاول فعل شيءٍ أكثر مما أنجزته إلىٰ الآن فإنك لن تكبر أبداً» إن القصص المأخوذة من الكتب الملهمة مثل سلسلة (حساء دجاج للروح) متبوعةً بالتأمل والمناقشة يمكن أن تبعث في النفوس الأمل والحماس وأن تغذي عند الطالب موقف «يمكنني أن أفعل».

obeikandl.com

أسئلة التأمل

1 ـ تذكر أستاذاً سابقاً لك جعلك تشعر شعوراً خاصاً. تصوَّره بوضوح وانظر إلىٰ أقواله وأفعاله التي صنعت في نفسك هذا الشعور. سجِّل هذه الأقوال والأفعال.

2 ـ فكِّر في أحد طلابك الذين لم يستغلُّوا كلَّ إمكانياتهم. ماذا يجب عليك فعلَه لتلعب في حياة هذا الطالب دوراً مماثلاً للدور الذي لعبه ذلك الأستاذ المميَّز في حياتك.

3 ـ ما هي العقبات التي يمكن أن تعترضك وكيف ستتجاوزها؟

4 ـ ما نوع الدعم الذي تحب أن تتلقاه من الآخرين عندما تصادفك المصاعب؟ إن الطلاب الذين ينقصهم الحافز قد يحبِّون تلقِّي هذا النوع من الدعم منك إذا كانوا لم يتلقُّوه إلىٰ الآن. تصوَّر نفسك تدعم طالباً واحداً علىٰ الأقل بهذه الطريقة.

obeikandl.com